خطاب صاحب الجلالة أثناء استقبال أعضاء المجلس الاقليمي لفاس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة

اننا لنشكركم على الكلمات الطيبة الرقيقة التي كلفتم رئيس مجلسكم الموقر بابلاغها ايانا، وان هذه العبارات لتعكس حقيقة العواطف والاحساسات التي مازالت تربط هذا الاقليم وسكانه بعرشنا العلوي المجيد، وبالعروش التي سبقته، سلسلة ذهبية من المولى ادريس الاول رضي الله عنه الى خديم هذه الأمة وهذا الشعب : الحسن.

اننا لننتهز هذه الفرصة لنخاطبكم باجمال، لما لكم من علم ومعرفة دقيقة باقليمكم، ان نخاطبكم باجمال، في موضوع مشاكل هذا الاقليم، ان اقليم فاس يمتاز بمميزات خاصة بل أقول استثنائية، فاذا نحن أخذناه من الناحية الصناعية نجد ان مدينة فاس هي المدينة الصناعية الثانية بعد الدار البيضاء، واذا اخذناه من الناحية الفلاحية نجد ان كميات الامطار لما يحيط بفاس من جبال، كميات هائلة، واذا نحن نظرنا في نوعية التربة نجد ان تربتكم صالحة للحبوب، صالحة للفواكه، واذا نحن نظرنا الى اقليمكم من الناحية السياسية نجد ان مدينتكم وما تنطوي عليه من تاريخ وأصالة وجميع انواع الفنون المعمارية تصبح هي جذابة بنفسها حتى تكون قبلة للزائرين وللسواح.

فماذا بقي اذن ؟ بقي أظن التنسيق بين هذه الخيرات والامكانات حتى يمكنكم ان تضعوا بناء اقليمكم لا لبنة جانب لبنة، بل لبنة فوق لبنة، فاذا أنتم تعرفتم على الامكانات كلها وتعرفتم على الاحصائيات الحقيقية ووضعتم برنامجاً متقناً محكماً أصبح التكامل بين هذه الأجزاء والمقومات المكونة للثروة الفاسية واقليمها سيصبح هذا كله بمثابة رأسمال ضخم، ولكن كيفما كانت جسامته فعلينا ان نقف بجانبكم، وعلى الدولة ان تعينكم بما هي مطالبة به.

إننا كنا دائما نشير وننصح ونطلب من القرى والمدن والبلديات ان تكون شركات، وهذا ينص عليه الدستور، ذلك كما يقال في العامية، (البحر اذا تفرق يرجع سواقي).

فكلما اردنا ان نقوم بعمل في بلدية معينة او في قرية معينة تشتتت الوسائل وتفرقت الهمم، ونظراً لقلة المال وقلة الأطر ضاعت المجهودات، فعليكم اذن ان تروا في اقليمكم ما هي البلديات والقرويات التي يمكنها ان تكون شركة حتى اذا نحن نزلنا بثقل الدولة وبرامجها واطرها تمكنا ان نعمل عملا جماعياً لا عملا مشتتاً متفرقاً ولا سيما ان مشاريع مهمة تنتظر هذا الاقليم، ولو لم نذكر منها الا مشروع سد المجاعرة الذي سيسقي 110.000 هكتار من قصب السكر والذي يتطلب أكثر من 200 مليار سنتيم والذي ستكون الكميات التي سيدخرها من الماء صالحة للري من جهة وصالحة للطاقة الكهربائية من جهة أخرى — لكان ذلك كافياً.

وكما ترون فان الرهان يحتم عليكم ان تنطلقوا من الآن، نعم الديمقراطية والرأي والتنفيذ والمسؤولية بدون اعتيادات، اعتقد انها عدوة للديمقراطية، الديمقراطية اليوم ليست التهريج وليست الشعر وليست الخيال السياسي، فالحمد لله، قد استكملنا سجلنا من الاختيارات في الميدان الداخلي وفي الميدان الخارجي، فلم يبق علينا الآن



الا النظر والتمحيص والامعان في المدلول الاقتصادي والاجتماعي للديمقراطية، لذا قررنا ان نخصص سنة بعد سنة وبالتناوب مبالغ مهمة جدا لكل جهة جهة، أو اقليم اقليم حتى يمكن لجميع انحاء المملكة دوريا وبعد ثلاث سنوات ان تستمتع وتتمتع من فوائد جبائية خاصة سوف نذكرها ونشرحها لشعبنا ولكم جميعا حينما يكون المشروع جاهزاً وموجوداً.

فعليكم الآن ان تهيئوا ملفاتكم وعليكم ان تنهضوا بهذه المدينة، فهي مدينة لها ثواب ومقام عند الله، ذلك ان دفينها مولاي ادريس الثاني وابن المولى ادريس الاكبر، هو ذلك الرجل الذي فتح هذه البلاد للاسلام، وهنا أتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس).

اذن، هذا الرجل الذي هدى الله به امة وشعباً، وهدى به بكيفية غير مباشرة — الهداية هنا تدخل في طيها حماية هذا الشعب — ليصبح مسلماً ويحمي ناحية غرب العالم الاسلامي والحضارة الاسلامية.

اذن أقول : هذه المدينة التي لها مكانة عند الله، لها كذلك بالنسبة لكم واجبات، فعليكم ان تقدروا انكم في فاس، وانكم تمثلون أهل فاس واقليمها، وانكم تحملون على كاهلكم وفي صدوركم وفي طيات انفسكم تاريخاً من أمجد التواريخ، وماضياً من أحسن ما يكون الماضي، ومستقبلا زاهراً بعون الله، لأن الله سبحانه وتعالى لن يخيب ظن المؤمنين المسلمين المخلصين المجاهدين سواء كان الجهاد الأصغر أو الجهاد الأكبر لاعلاء كلمة الله ولاسعاد البشر، والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 24 ربيع الثاني 1398 — 3 أبريل 1978